السنة التاسعة — النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٩ العدد ٢٩ (٤١٢)

يوم الاربعاء
٢٤ تشرين الاول ١٩٤٥

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

الاشتراك
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

هيئة المحكمة العسكرية الدولية

اعضاء المحكمة التى ستنظر فى قضية كبار المجرمين النازيين. وهم من اليسار الى اليمين: جوكسون (مدعى عام — اميركا) دى فابر (فرنسا) بيدل (اميركا) لوردلورنس (رئيس — انكلترا) نيكيتشنكو (روسيا) بيركت (بريطانيا).

كلمتنا

محاكمة كبار مجرمي الحرب النازيين

اخيراً تمت الاجراءات والتدابير القانونية، واعلن على الملاء بان محاكمة كبار مجرمى الحرب الالمان ستجرى عما قريب، وقد وضع نص مذكرة الاتهام ويتألف من ٢٤٤٫٠٠٠ كلمة(!)، ومتى تمت بعض تدابير اضافية يباشر بالمحاكمة ذاتها فى مدينة نيرنبرغ نفس المدينة التي كانت مصدر القوانين النازية البربرية.

ان العالم الحر اجمع يرقب معاقبة هؤلاء المجرمين بفارغ صبر، ولا سيما ابناء الشعوب التي ذاقت كأس العذاب والموت مترعة من ايديهم، وفى طليعتهم الشعب اليهودى الذى اباد هؤلاء السفاحون خمسة ملايين من ابنائه؛ ان جميع هؤلاء يرقبون اليوم ابتداء المحاكمة بمزيج من الاسى والقلق والريبة. ان هذه المحاكمة ستستعرض مأساة من اكبر المآسي التي عرفها التاريخ منذ الازل، وهي تثير القلق والهواجس بان العقاب لا يكون ملائماً بوجه من الوجوه لفداحة الجرم، كما تثير الظنون والريبة بان المحاكمة قد لا تأتى باهم النتائج التي من اجلها عقدت. فمما لا ريب فيه ان هذه المحاكمة لاترمى الى اثبات كون غورنغ او ريبنتروب او شترايخر مجرمين، لان هذا لا يحتاج الى برهان، بل الغاية منها اظهار فظائع النازية بوجهها الحقيقي للعالم الاجمع ليدونها التاريخ فى اظلم صفحاته ولتكون وصمة عار ابدية فى جبين الشعب الالمانى، تذكره على مدى الاجيال بالمصير الذى ينتظر من يعتمد على الظلم والعسف وسفك الدماء فى سبيل بلوغ مآربه الشيطانية. اجل ان الغاية من مثل هذه المحاكمة ان يقول التاريخ كلمته الفاصلة ويدون حكمه القاسي ضد شعب تردى الى اسفل دركات الهمجية والجور، ولكي يكون هذا الحكم عبرة وعظة لا تنسى للالمان انفسهم ولمن لف لفهم من ابناء الشعوب الاخرى الذين تشربوا بسم الفاشية وبمبادئها الاثيمة.

واذا انتابت العالم اليوم الهواجس والقلق والظنون ازاء هذه المحاكمة، فذلك لان الخبرة، خبرة الامس القريب المرة، جعلته يشك فى ان تبلغ المحاكمة الكبرى غايتها السامية.

فهذه محاكمة مجرمى معتقل برغن بلزن، اولئك الجناة الذين قبض عليهم وايديهم لا تزال ملوثة بدماء عشرات الآلاف من بنى البشر الذين قتلوا واحرقوا واضطهدوا تحت اشرافهم وباوامرهم؛ اجل ان محاكمة هؤلاء السفاحين قد اثارت الاشمئزاز فى نفوس كل شخص نزيه حر، وكم بالحرى فى نفوس اقارب واخوان ضحايا هؤلاء الوحوش ؟!

قد نفهم حرص الحكام الديموقراطيين على مراعاة متطلبات القانون بحذافيرها، ولكن ان يقوم محام بريطانى وقانونى ضليع ليبرر اعمال كريمر واعوانه ويشط به تحمس الدفاع الى التجرؤ على اختراق حرمة الضحايا الطاهرة البريئة دون ان يوقفه الحكام عند حده، اجل ان هذا تجاوز مفرط، يؤدى الى عكس النتيجة المطلوبة.

اهكذا يريد الحكام التأثير على الجماهير الالمانية لردعها عن الشر؟ اليس ثمة خطر كبير بان الالمان سيتلقنون اقوال ذلك المحامى البريطانى ويتشدقون بها ويرددونها ويبقونها لاحفادهم وثيقة تبرىء ساحتهم وتمحو العار عن جباههم؟ المثل هذه الغاية انشئت محاكم كبار مجرمى الحرب؟ كلا والف كلا!

لسنا ممن يعتقدون بان مجرمي النازية كان يجب ان يقضى عليهم بدون محاكمة على نحو ما جرى لموسولينى، رغم كون ادانتهم ثابتة مؤكدة لا تحتاج الى برهان، لا بل بالعكس نعتقد ان موتاً كهذا يعد شرفاً كبيراً لهؤلاء المجرمين، وقد يدخلهم في عداد الشهداء. فالاولى ان تفضح طواياهم النكراء وتنشر على رؤوس الاشهاد تفاصيلها المروعة ليسمع العالم وليسمع الالمان ويتعظ العالم ويتعظ الالمان!

هذا ولليهود فى هذه المحاكمة شأن وشأن كبير اذ انهم من اصحاب الدعوى الرئيسيين فيها. فهم كانوا اول ضحية للنظام النازى المشؤوم وفيهم ابتدأ شروره وآثامه، حتى اذا ما رأى من العالم غض النظر وعدم الاكتراث تمادى فى الشر والاجرام حتى اصابت مخالبه الاثيمة جسم اولئك المتغاضين غير الآبهين، وعندها هبوا لمكافحة شره بعد ان كان قد قوي ساعده واشتد بفضل تغاضيهم وسكوتهم. وقد دفعوا ودفعت الانسانية برمتها ثمناً غالياً جزاء سكوتهم.

فهل ترى يتعظ العالم بعد الآن ويدرك بان من يضطهد اليهود اليوم يضطهد غيرهم غداً، وان لا هدوء ولا راحة لشعوب العالم ما دامت مشكلة الشعب اليهودى المشتت عديم الوطن لا تجد لها الحل الاوحد الشافى.

المتهم: «اني استطيع ان اريكم شهادة شرف حصلت عليها من جمعية الرفق بالحيوان»
(عن جريدة «فولانته»)

على هامش

رسالة جلالة الملك

ابن السعود الى روزفلت

نشر الآن نص الرسالة التي بعث بها جلالة الملك ابن سعود الى المغفور له الرئيس روزفلت بشأن «الخطر الصهيونى». وفى اعتقادنا ان كل عربى فى فلسطين، وكل عربى متنور فى البلدان المجاورة اتيحت له فرصة زيارة فلسطين ومشاهدة المشروع الصهيونى بام عينيه، ام لم تتح، وكل رجل متنور نزيه فى الغرب والشرق معاً — لا شك انه يستغرب اشد الاستغراب لدى مطالعة هذه الرسالة الغريبة!

ومن الغريب المدهش حقاً ان يجرؤ الدعاة ضد الصهيونية على ايقاع الملك السعودى فى مغالطة من هذا النوع، مغالطة تثير الاستغراب والضحك معاً. فاي رد فعل احدثه لدى رجل مثل روزفلت الادعاء مثلاً بان الصهيونيين مقدمون على تنفيذ خطة نازية فاشية؟ الم ير روزفلت وامثاله ممن يعرفون ماهية الصهيونية الحقيقية حق المعرفة، لان كبار زعماء الصهيونيين فى الولايات المتحدة هم من اصدقائهم الشخصيين، الم يروا فى هذا رأياً بعيداً كل البعد عن الوجود، كانه رأي صادر عن عالم آخر لا صلة له بالحقائق الراهنة والوقائع الملموسة؟! ثم من الغريب المدهش ايضاً الادعاء بان البلدان العربية تخشى عدوان اليهود في فلسطين! فاي عمل اتاه اليهود فى الماضى يؤيد مثل هذا التخوف؟ وكيف يتفق هذا التخوف مع وجود عشرات الملايين من العرب الذين يحيطون بفلسطين، ولهم دول وجيوش الخ؟ ثم اين جامعة الدول العربية وقوتها ونفوذها؟

من هو ذلك الخبير العربى الذى وضع نص هذه الرسالة وقدمها كوثيقة تستحق توقيع الملك السعودى المعظم عليها؟ انها وثيقة لا مبالغة فى وصفها بانها مغالطة من اولها الى آخرها.

اننا نكرر القول بهذه المناسبة ايضاً ان الصهيونية مستعدة وستستعد للدفاع عن نفسها بكل ما اوتيت من قوة. ولكن قوة الصهيونية الحقيقية فى هذا العالم المدجج بالسلاح، قوة الشعب اليهودى قليل العدد، المشتت، هى قوة العمل الانشائى العمرانى النزيه، العمل المستند الى ظروف قهرية، وارادة فى النجاة، واحوال دولية تتغير من يوم الى آخر، لصالح الهدف الانسانى الاسمى: اتحاد جميع الامم لصالحها العام المتبادل.

تل ابيب — ب — انشئ معمل فى «غان شومرون» بالقرب من كركور لصنع الدقيق من البطاطا، وهذا المعمل الجديد الاول من نوعه فى الشرق الادنى سيبلغ انتاجه ١٥ طناً من دقيق البطاطا يوميا، واما فى موسم البطاطا فقد يرتفع انتاجه الى الف طن تقريباً، وغنى عن البيان ان فلسطين فى حاجة الى هذا الدقيق لاستعماله فى المفاسل ولامور اخرى متعددة.

القدس — ب — يستفاد من الاخبار الواردة من المانيا ان القسم الاكبر من موظفى الروس المدنيين فى برلين هم من اليهود الذين يجيدون اللغة الالمانية، وانهم اختيروا لهذه المناصب لما عرفوا به من كياسة وحسن ادارة.

على حكومة العمال البريطانية

اتباع سياسة جديدة انشائية ازاء مستعمراتها

نشرت مجلة «نيو ستيتسمان اند نيشن» الانكليزية، المتصلة بالدوائر الاشتراكية المستقلة، المقال الآتى:

ان ظهور حكومة عمال في انكلترا قد بعث الآمال الكثيرة لدى ٦٠ مليوناً من سكان المستعمرات البريطانية. وقد كتب الي احد سكان نيجريا اثر انتصار العمال يقول: «واخيراً استجاب الله دعاءنا». ومن هذا القبيل كان رد الفعل العام فى جميع المستعمرات ايضاً.

غير ان من المشكوك فيه ان تستطيع حكومة العمال تحقيق الآمال المعلقة بها تحقيقاً سريعاً. فالحكومة الحاضرة لا تعرف الشيء الكثير عن مشاكل المستعمرات، وعلى كل فان معرفتها بهذا الصدد تقل كثيراً عن معرفتها بالمشاكل الانكليزية الداخلية مثل شؤون الصحة والتعليم والوقود الخ. اما وزير المستعمرات فيترتب عليه معالجة مشاكل معقدة جداً فى نحو ٤٠ قطراً نائياً يختلف الواحد عن الآخر من حيث الجنس والدين والجهل والحالة الصحية والاجتماعية الخ. وليس باستطاعة اية تدابير متسرعة مفاجئة ان تحل تلك المشاكل دفعة واحدة. ان الايام، التي كان بالامكان تخدير ابناء البشر فيها بواسطة تصريحات عن «الحرية» او «الاستقلال الذاتى» — ان تلك الايام قد مضت وانقضت ولم يبق لها اي اثر. اننا فى عصر لم تعد تفعل فيه هذه الوسائل مفعولها، فاما تحقيق المطالب بواسطة مشاريع علمية فعالة الخ واما عدمه.

وازاء هذه الحالة ما الذى باستطاعة وزير المستعمرات فعله؟ انه يستطيع اولاً تحسين العلاقات بين المستعمرات وبين انكلترا باتباع معاملة جديدة، اي معاملة انسانية سخية والمحافظة على الحريات المدنية فى المستعمرات، مثل حرية التنظيم السياسى والمهني وحرية الصحافة الخ. ثم عليه توجيه المستعمرات المؤهلة نحو سلطة ذاتية، وضمان توزيع عادل لكنوز المستعمرات بين الوطنيين وبين اصحاب الاموال الآتين من الخارج. كما ان على وزير المستعمرات تأييد الحركات التعاونية بين الوطنيين الخ.

اما اهم شيء فى هذه السياسة فهو وضع مشروعات انشائية وعمرانية واسعة النطاق فى سبيل مساعدة الفلاحين ورفع مستواهم فى جميع النواحى العلمية والصحية والاقتصادية. ولكن من البديهى ان تنفيذ هذه الخطة نفسها يحتاج الى وقت غير قليل، لان المستعمرات فقيرة برجال العلم والفن، كما انها فقيرة بالآلات والمشروعات الكهربائية وما اشبه. اضف الى هذا مشكلة الاجناس والطوائف والاديان!

ورغم جميع هذه العراقيل فوزير من العمال يستطيع تحقيق سياسة جديدة ازاء المستعمرات من شأنها ان تؤدى فى النهاية الى تحسين عظيم.

المصور : (على اثر ارفضاض مؤتمر وزراء الخارجية) — والآن ايها السادة ابتسموا .
(عن جريدة «فران تيرور» الافرنسية)

السياسة في اسبوع

ازمة مؤقتة ؟

كان لاخفاق مؤتمر وزراء الخارجية الذى ارفض قبل اسبوعين اثره السيئ فى جميع الاوساط العالمية. وقد عقبت هذا الامر موجة من التشاؤم حملت البعض على التصريح بان فى هذ الفشل برهاناً قاطعاً على عدم التجانس المطلق بين مصالح الانكليز والاميركيين من جهة ، وبين مصالح الروس من جهة اخرى .

على ان مثل هذا التعليق مبالغ فيه ، وفى رأينا ان لا مجال للاسترسال فى مثل هذه الظنون المتشائمة، فالتعاون الوثيق بين الدول الثلاث الكبرى الذى تدعمه سنو كفاح مشترك والقرارات الهامة المشتركة التى اتخذت فى طهران ويالطه وبوتسدام ، اجل ان مثل هذا التعاون لا بد ان يتغلب على الاختلافات فى وجهات النظر التي تجلت في مؤتمر لندن .

وليس من قبيل الافراط فى التفاؤل الاعتقاد بان الاجتماع المقبل بين الاقطاب الثلاثة اذا تم فسيجد الحل لهذه الازمة . الم يحل هؤلاء الثلاثة انفسهم الازمة البولونية ، واليوغوسلافية ، ومشكلة نظام احتلال المانيا وغيرها من الامور المعقدة !

هذا ولعل من الفائدة التذكير بان مؤتمر وزراء الخارجية قد قام بقسط لا يستهان به من المهمة التي القيت على عاتقه . فهو قد انجز وضع معاهدة الصلح مع فنلندا ، وتوصل الى اتفاق فيما يتعلق بالتعويضات التي يجب ان تفرض على المانيا ، كما حل مسألة الاعتراف بالحكومتين النمساوية والمجرية . كذلك فحصت فيه مسألة المعاهدة الايطالية وشؤون دول البلقان فحصاً ابتدائياً . ومن ثم نشب الخلاف حول اشراك فرنسا والصين فى المباحثات وعدمه ، مما ادى الى الازمة وما تبعها.

وهذا السرد الموجز لما توصل اليه المؤتمر وخبرة الماضى القريب لتبعث على الامل بان الازمة سوف تحل .

مجلس الامم المتحدة

اعلن منذ اسبوع فى لندن بان اللجنة التمهيدية لمجلس الامم المتحدة قررت بان تأخذ هذه المنظمة الدولية الجديدة على عاتقها جزءاً من مهام مجلس الامم السابق . وفى ١٨ من الشهر الحالي صدر بلاغ رسمى فى لندن بان الاجتماع التأسيسي لمجلس الامم المتحدة سينعقد فى نهاية تشرين الثانى ، وان وزير خارجية بريطانيا المستر بيفين سيرأس الوفد البريطانى . ولما كانت منظمة الدول المتحدة قد تدعى الى لعب دور هام فى حل قضية فلسطين ، رأينا من المناسب ذكر بعض التفاصيل عن اعمال اللجنة التمهيدية .

بدأت هذه اللجنة اعمالها فى منتصف شهر آب وفى اوائل شهر ايلول الماضى اعلنت ادارتها التنفيذية بان جميع الترتيبات قد تمت وانه يؤمل دعوة الامم المتحدة فى نيسان ١٩٤٦ الى عقد الاجتماع الاول . ومع انه لم يبت بعد فى مسألة مقر منظمة السلام الجديدة ، فلا شك ان الاجتماع التأسيسي الاول سيعقد في لندن . هذا والادارة التنفيذية تمثل فيها خمس الدول الكبرى وتسع دول صغيرة اخرى .

اما المهام التي ستفرض على الاجتماع التأسيسي فى نهاية الشهر المقبل ، فهى تعيين رئيس وسكرتير عام وتعيين مجلس الامن ومجلس الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وانشاء المحكمة الدولية ، وربما قبول اعضاء جدد الى المنظمة ، ومن المقترح انه فور انتهاء الاجتماع التأسيسي يبدأ مجلسا الشؤون الاقتصادية والاجتماعية اعمالها الى موعد انعقاد الجلسة الاولى للمجلس في نيسان ١٩٤٦ .

هذا والانسانية التي عقدت امالاً جساماً في حينه على عصبة الامم السابقة فمنيت بخيبة امالها ، لترجو ان تتوصل الدول هذه المرة الى انشاء منظمة ذات اسس متينة وصلاحية فعالة تجعلها قادرة على اداء مهمتها السامية : وقاية العالم فى المستقبل من آفة الحرب وشرورها .

•••



مولوتوف يذوق «طبخة» البحر المتوسط (تلميح لطلب روسيا بالوصاية على ليبيا واريتريا) وبيفين يحذره قائلا :
— على رسلك فان «الطبخة» مالحة جداً !

في هونكونغ ثانية — جنود اميركيون لدى نزولهم فى الميناء

هل تخف وطأة الازمة ؟

الاحتياطى العظيم من المواد الخام فى الشرق الاقصى

عندما دخلت اليابان الحرب تفاقم النقص بالمواد الخام فى العالم اذ سد مصدر هام لبعض المواد التى كانت تستورد من الشرق الاقصى . والآن بعد اندحار اليابان ونصر الحلفاء ، هل ترى تخف وطأة هذه الازمة ؟ على هذا السؤال تحاول الاجابة جريدة تجارية اميركية فتقول :

انتهت الحرب فى الشرق الاقصى باسرع مما كانت تتوقعه دول الحلفاء ، اذ ان اليابان استسلمت قبل ان تخوض المعركة . ولا شك فى ان خضوع اليابان من شأنه ان يدر الخير على دول الحلفاء ، اذ وقع فى ايديها الآن احتياطى عظيم من المواد الخام واللوازم الحيوية التى ادخرتها اليابان لنفسها فى الهند الهولندية وجزر الملايو والصين الخ.. ولا سيما فى اليابان نفسها حيث اكتظت المخازن بكنوز عظيمة من مختلف مواد الخام .

لنأخذ مثلاً المطاط . ان المنتصرين قد وضعوا اليد على ١٠٠٫٠٠٠ طن من المطاط كانت مخزونة لدى اليابانيين . وثمة كميات كبيرة اخرى لا يزال يخفيها الاهالي اليابانيون عن اعين السلطات .

وكذلك هو الامر فيما يتعلق بالسكوبرا والتوابل المختلفة الخ. والمهم الآن ليس الحصول على هذه المواد ، بل تدبير نقلها من الشرق الاقصى الى البلاد التي تحتاج اليها .

وهنا لا بد ان نذكر مشكلة اخرى : مشكلة توزيع الغنائم والمواد الخام بين دول الحلفاء . فـي الواقع استولى الجيش الاميركي على اليابان وبالتالي وقع الاحتياطي كله فى يد الولايات المتحدة، غير ان انكلترا ايضاً وسائر البلاد المهدمة فى اوروبا تحتاج الى هذه المواد ولا تقبل بوجه من الوجوه التنازل عن حصتها منها . على انه يجب ان يؤخذ بالحسبان ان اميركا ستتحمل القسط الاوفر من عبء مشروعات التعمير العالمية ، ولذلك يحق لها الحصول على حصة اكبر من غيرها من المواد الخام المتوفرة فى الشرق الاقصى . وستصدر الى اميركا فى ستة الاشهر المقبلة نحو ٤٠٠٫٠٠٠ طن من المطاط، بينما تلجأ انكلترا فى سد حاجاتها الى مزارع المطاط في جزيرة سيلان .

ولنستعرض الآن باختصار حالة سائر المواد المتوفرة فى الشرق الاقصى . ولنبدأ بالمطاط . ان التصدير من بورنيو وسومطره سيزداد فى المستقبل القريب . وتسعى السلطات الهولندية الى اكتشاف القسم الاكبر من الاحتياطي المخبأ ، كما تعمل على تنشيط حركة انتاج المطاط وانعاش ما تضرر من المزارع من جراء الحرب .

ومع ذلك ، ورغم الاحتياطى التي استولى عليه الحلفاء ، ورغم امل ازدياد التصدير ، ورغم توسع صناعة المطاط المركب ، فالحاجة الى المطاط فى العالم كبيرة الى درجة انه لا يمكن اجابتها فى وقت قريب . وسيزداد الطلب على المطاط فى السنين المقبلة بصورة هائلة . ويأتى فى طليعة الطلب عجلات المطاط للسيارات . فسيارات المسافرين فقط في حاجة الآن حسب التقدير الى ٧٠ مليون عجلة من المطاط فى السنة مقابل ٥١ مليون عجلة فى سنة ١٩٤١ . اما سيارات الشحن فاستهلاكها للعجلات ازداد ايضاً بصورة كبيرة، بحيث يبلغ اليوم ٢٠ مليون عجلة فى السنة مقابل ٩ ملايين ونصف مليون قبل الحرب . لاجل هذا من المنتظر ان تزيد الحاجة الى المطاط على الكميات الموجودة خلال السنتين القادمتين .

وفيما يتعلق بالحرير فمن المشكوك فيه ايضاً ان تتحسن الحالة بصورة ملموسة فى الاشهر القريبة ، هذا مع ان المشكلة لن تكون مشكلة نقص فى الكمية المطلوبة بل فى وسائل النقل . ان الاحتياطى من الحرير لدى الصين واليابان كبير جداً . هذا وليس من المتوقع ان يعود تصدير الحرير الى البلاد الصناعية الى ما كان عليه قبل الحرب ، لان صناعة الحرير الاصطناعي تقدمت كثيراً فى السنين الاخيرة وحازت رواجاً كبيراً لا سيما فى صناعة الجوارب .

اما القصدير فيظهر ان مصانع التذويب قد هدم اكثرها ولذا يقتضى على السلطات الانكليزية والهولندية ارسال الاوائل اللازمة لتجديد العمل فى معامل التذويب . وحسب تقدير حذر فان اميركا وحدها تحتاج الى ١٢١ الف طن من القصدير فى السنة الاولى للسلم لذلك يعتقد الخبراء انه ستمر سنة ونصف السنة على اقل تقدير الى ان تعود صرادات القصدير من الشرق الاقصى الى ما كانت عليه قبل الحرب .

مقابل ذلك يوجد امل فى حل مشكلة الليف المطلوب لصناعة الحبال والاكياس . ومن المعلوم ان الشرق الاقصى اكبر مصدر للالياف المختلفة التي تنبت فى جزر الفيليبين والهند الهولندية وفي الهند نفسها ايضاً .

واخيراً فان انتاج السكر هذا العام لن يفي بالطلب حتى ولو وضع تحت تصرف المدنيين احتياطى السكر الذى كان معداً للجيش . فى السنين التي سبقت الحرب الاخيرة كانت جزيرة جاوه تزود العالم بمليون ونصف مليون طن من السكر فى السنة ، ولكن الخبراء يعتقدون بان هذا المصدر لن يوفر لنا كمية كبيرة من السكر في السنة المقبلة . كذلك الامر فيما يتعلق بجزر الفيليبين . لهذا فكل ما بوسعنا امله هو الا يطرأ تحديد على كمية السكر الممنوحة للمعامل فى الاشهر الاخيرة من هذه السنة. اما نظام الحصص المعينة من السكر فلا امل بالغائه خلال سنة ١٩٤٦ حتى ولا فى منتصف سنة ١٩٤٧ الاول .

•••

بن سميث — وزير التموين

حياة حافلة بالمغامرات

قد لا يكون بين وزراء الحكومة البريطانية الحالية وزيراً كانت حياته مليئة بالتطورات السريعة العجيبة مثل بن سميث ، وزير المؤن .

نشأ فى لندن ومنذ حداثة سنه اشتغل بحاراً تحت التمرين فى سفينة «وورسبايت» . ولا يزال اسمه مدوناً فى سجلات السفينة ، ولما تعين وزيراً للمؤن ارسل اليه المديرون كتاب تهنئة منوهين بفخر الى انه «اول بحار متمرن توصل الى مثل هذه المكانة العالية .»

ولما اتم تمرينه التحق بالاسطول التجاري وجاب اطراف العالم القاصية . ثم انخرط فى خدمة الاسطول البحرى الملكى، وفى اثناء خدمته فاز فى مباراة ملاكمة جرت بين رجال الاسطول . ولما ترك البحرية وعاد الى لندن اشتغل حوذياً ثم تطورت حالته فاصبح سائق سيارة تاكسى. وفى تلك الاثناء فاز سميث مرتين فى مباريات الملاكمة . والتحق بن سميث بحركة النقابات المهنية واصبح احد الاعضاء البارزين فى نقابة عمال النقل . وقد تجلت مقدرته ومواهبه لزملائه فلم يلبثوا ان عينوه احد الاعضاء المنظمين عندما تأسس اتحاد عمال النقل .

واخذ نجمه يعلو فى حركة التنظيم العمالي، فكان المندوب الدائم عن نقابته فى مؤتمرات النقابات المهنية ، كما اوفد من قبل هذا المؤتمر الى اميركا والمكسيك . وفي سنة ١٩٢٣ انتخب نائباً فى البرلمان من قبل حزب العمال، ومنذ ذلك الحين وهو يشغل هذا الكرسى ما عدا الفترة ما بين سنتى ١٩٣١ و ١٩٣٥ .

اما في اثناء هذه الحرب فقد عينه ونستون تشرتشل سكرتيراً برلمانياً لوزارة انتاج الطيران فى الحكومة الائتلافية ، ثم انتقل الى واشنطن بصفة الوزير المقيم لشؤون التموين . وبقى فى اميركا الى ان حان موعد الانتخابات العمومية ، وعلى اثر فوز حزب العمال عينه المستر اتلي وزيراً للمؤن . وفى حزيران من هذا العام نال بن سميث رتبة شرف لقاء خدماته الحربية .

ومما يستحق الذكر ان بن سميث كان طول مدة اقامته فى اميركا يتمتع بمحبة الجماهير وعطفهم . وكان فى تصرفاته يتناقض تمام المناقضة مع السفير البريطاني فى اميركا ـ اللورد هاليفاكس. فبينما كان هذا الاخير متحفظاً جافا ، كان بن سميث يحذق فن الاختلاط بالناس ومعاشرتهم واكتساب صداقتهم. على ان هذين الشخصين المتناقضين كانا يقدران احدهما الآخر تقديراً كبيراً . ومن المشهور عن بن سميث انه صلب الرأى ، والحقيقة انه صلب في عزيمته وفيما يتعلق باداء واجبه وتنفيذ ما تفرضه عليه مهمته ؛ ولكنه الى جانب ذلك من الطف الناس معشراً .

ومهما تعقدت المشاكل وصعب حلها فلا يؤثر هذا على مزاج الحوذى فى الماضى اي تأثير ، بل تراه يواصل العمل بنشاط وامل غير هياب من الصعاب مهما عظمت . وما اكثر المصاعب التي يواجهها وزير التموين حتى فى هذه الايام ! فالاحتياطى الذى ادخرته البلاد قد نفد ، وقانون الاعارة والتأجير على ما كان ينطوي عليه من المساعدة الكبيرة ، قد الغي على حين غرة ! وفوق هذا وذاك مصاعب توفر حيز السفن ومشاكل العمل الخ.. وبن سميث وسط هذا البحر الخضم يدفع الامواج بعزم وببسمة الامل على شفتيه ، وهو يضع ابداً نصب عينيه خطورة مهمته التي تتعلق بها مشكلة غذاء سبعة واربعين مايون نسمة .

وانا نختتم هذه اللمحة الوجيزة عن بن سميث بالعبارة الآتية التي قالها لاحد الصحفيين : « انى لم اقدم قط على عمل دون ان انجزه على وجه يرضيني » .

مندوب ترومان يرى

ان في اغلاق ابواب فلسطين مأساة كبرى

ننشر فيما يلي اهم ما جاء في الكتاب الذي قدمه الى الرئيس ترومان، ا. هاريسون، الذي انتدبه الرئيس لدراسة احوال النازحين عن بلادهم الموجودين الآن في اوروبا الغربية المحررة وفى منطقة الاحتلال الاميركى فى المانيا، وبصورة خاصة لبحث كل ما يتعلق بشؤون اللاجئين اليهود عديمى الجنسية، والذين لا سبيل الى اعادتهم الى مواطنهم.

لندن، انكلترا

الى البيت الابيض

واشنطن

سيدى الرئيس.

جواباً على كتابكم المؤرخ فى ٢٢ حزيران ١٩٤٥، لي الشرف ان اقدم لكم تقريراً جزئياً عن رحلتي الاخيرة الى اوروبا، لدراسة حالة النازحين عن بلادهم، وبصورة خاصة حالة عديمى الجنسية والاشخاص الذين لا سبيل الى اعادتهم الى بلادهم، والذين يعيشون الآن في المانيا والنمسا، وكذلك لبحث مسأله مستقبل هؤلاء جميعاً.

حاجات اليهود

مع انه لا يمكن معرفة العدد المضبوط لليهود الموجودين الآن فى المانيا، فى الجزء غير الواقع تحت الاحتلال الروسي، فان جميع القرائن تدل على ان هذا العدد غير كبير وانه لا يتجاوز باية حال المائة الف. وثمة بضعة مصادر وثيقة تقول بان العدد اقل من هذا بكثير. واذا ما اعتبرنا الجنسيات فان الكتل الاصلية تتكون من البولونيين والمجريين والرومانيين والالمان والنمساويين.

هذا واول وابسط شيء يحتاج اليه هؤلاء هو الاعتراف بالوضع الذي يعيشون فيه بالفعل. اي: بوضعهم كيهود. ان اكثر هؤلاء قد عانوا اهوال وفظائع المعتقلات، وفى كثير من الاحوال ان هم الا فلول عائلاتهم التي محقت من الوجود، كما ان عدداً كبيراً منهم شاهد بام عينيه ابادة اعز الاشخاص لديه. وبديهى ان حالتهم الجسمانية والروحية الآن هي اسوأ بكثير من حالة سائر ابناء الشعوب الموجودين منهم.

ولاسباب واضحة لا تحتاج الى بيان يرغب اكثر هؤلاء اليهود فى مغادرة المانيا والنمسا باسرع ما يمكن. ان رغبتهم فى مغادرة المانيا ملحة مستعجلة. فحياتهم خلال عشر السنوات الاخيرة، حياة خوف وتشرد واضطهاد جسمانى، جعلتهم عديمى الصبر، كل ما تصبو اليه نفوسهم مغادرة تلك البلاد بدون ابطاء. انهم يرغبون في ان يرجعوا الى فلسطين اسوة بسائر ابناء الامم الاخرى العائدين الى بيوتهم.

ان بعضاً منهم يريدون العودة الى البلاد التي يحملون جنسيتها، ولكن هؤلاء يسرعون الى التنويه بان اقامتهم هناك ستكون مؤقتة، بغية البحث عن الاهل والاقارب ليس الا.

وفيما يتعلق بالبلاد التي يجدر ان يوجه اليها عديمو الجنسية او اولئك الذين لا يريدون العودة الى بيوتهم السابقة، فان فلسطين تبرز كالبلاد الاولى التي يجب ان يقع الاختيار عليها. ذلك انه يوجد لعدد كبير من هؤلاء اقارب فى فلسطين اما الباقون الذين ذاقوا طعم التعصب والاضطهاد فى بلادهم، فانهم يشعرون بان فلسطين وحدها تستقبلهم بترحاب وانهم هناك فقط يجدون السلام والهدوء وفرصة للعودة الى حياة عمل متقنة. ان لدى يهود بولونيا ويهود بلدان البلطيك ترتكز الرغبة فى الهجرة الى فلسطين فى اكثر الاحايين على حب صهيون والاخلاص للهدف الصهيونى. على انه صحيح من جهة اخرى ان كثيرين آخرين يريدون الهجرة الى فلسطين لانهم يعلمون ان امكانيات الهجرة الى الولايات المتحدة والبلدان الاخرى في نصف الكرة الغربى محدودة او مسدودة فى وجههم بتاتاً. ومهما تكن العوامل التي تدفع بهؤلاء الاشخاص الى الهجرة الى فلسطين، فليس من يشك فى الحقيقة الراهنة بان الاكثرية الساحقة من اليهود الموجودين اليوم فى المانيا لا تريد العودة الى مساقط رؤوسهم.

ومع ان فلسطين هى دون ريب البلاد التي يختارها اكثر اليهود، فليست هى المكان الوحيد للهجرة اليه. هناك فريق من اليهود — وعددهم غير كبير — يودون الهجرة الى الولايات المتحدة حيث لهم اقارب؛ واخرون يرومون الهجرة الى انكلترا او الدومنيونات البريطانية او جنوب اميركا.

لهذا فالحاجة الكبيرة الثانية تنفيذ مشروع سريع لاخراج اكبر عدد ممكن من المانيا والنمسا.

استنتاجات واقتراحات

١ — الآن وقد زال الضغط للتأثير على الجماهير بالعودة الى بلادها، فما يستسيغه العقل المطالبة بان في الفترة المقبلة، وهى الاكثر صعوبة، يلقى الذين تعذبوا اكثر من غيرهم اهتماماً من الدرجة الاولى لا الاخيرة.

وفى الايام المقبلة بصورة خاصة، يجب ان يكون لليهود فى المانيا والنمسا الحق بان يكونوا اول من يناشد ضمير الشعب الاميركي والبريطانى والسلطات العسكرية التي تمثلها فى المانيا والنمسا.

٢) الخروج من المانيا يجب ان يكون الهدف والسياسة والعمل.

اما فيما يتعلق باولئك الذين لا يريدون العودة الى بلاد منبتهم لاسباب ذات اهمية، فيجب اعداد مشروع بشأنهم فوراً، وبهذا الصدد من الضرورى اللازب عدم تجاهل الحالة الواقعية ومجابهة مسألة فلسطين وجهاً لوجه. ومنذ الآن، فى الوقت الذى ليس امامنا جماهير كبيرة من اليهود، واذا كان ثمة شعور عطف حقيقى على النذر اليسير المتبقي من ابناء هذا الشعب بعد ان قاسوا ما قاسوه، فمن الواجب الا يصعب تعديل الكتاب الابيض الذى صدر عام ١٩٣٩ دون ان يسبب هذا الامر مشاكل جدية. اما ازاء جزء من يهود اوروبا فليس من حل لمسألة مستقبلهم سوى فلسطين، وفى فلسطين دون غيرها. وانى اقول ذلك على اساس الشعور الانسانى فقط، بصرف النظر عن النواحى المبدئية والسياسية التي تتعلق بفلسطين.

حسب المعلومات الموثوقة التي لدي لن تمنح رخص هجرة الى فلسطين اعتباراً من نهاية آب ١٩٤٥. وكل من زار المعتقلات، وكل من تحدث الى الفلول المتبقين اليائسين، ليدرك بصورة واضحة جداً ان فى اغلاق ابواب فلسطين الآن مأساة كبرى.

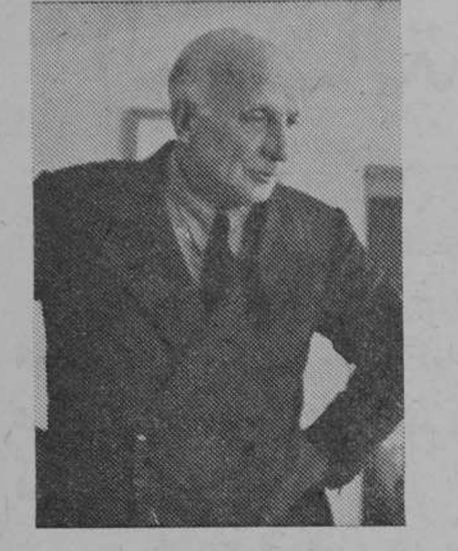
لقد توجهت الوكالة اليهودية الى الحكومة البريطانية بطلب ١٠٠٫٠٠٠ رخصة مهاجرة. ومع انه قد يكون اختلاف فى الرأي فيما يتعلق بالعدد المضبوط للرخص التي يجب ان تعطى في الظروف الحالية، فلاريب انه اذا اجيب طلب الوكالة اليهودية فمن شأن هذا المساهمة بقسط وافر فى حل مستقبل اليهود الموجودين فى المانيا والنمسا حلاً أساسياً، وكذلك فى حل مستقبل اليهود الآخرين النازحين عن بلادهم والذين لا يبغون البقاء حيث هم ولا العودة الى بلادهم.

ما من امر وما من مشكلة اهم في نظر اليهود الموجودين فى المانيا والنمسا وفى بلدان اخرى، هؤلاء الذين خبروا اهوال المعتقلات، من حل قضيتهم بواسطة فلسطين.

من واجب الولايات المتحدة، ضمن حدود قوانين الهجرة القائمة، السماح لعدد معقول من اليهود بدخول البلاد ولا سيما للذين لهم اواصر قرابة فى الولايات المتحدة. وكما قلت سابقاً ان عدد الذين يريدون الهجرة الى الولايات المتحدة ليس كبيراً. واذا نهجت بريطانيا واميركا على هذا النحو، فقد يهيب ذلك ببلاد اخرى الى فتح ابوابها بقدر ما امام اليهود، بدافع الانسانية وللبرهان فعلياً على معارضتها للسياسة النازية التي سممت جزءاً كبيراً من اوروبا ويا للاسف.

٣) اذا ارجئت هذه الهجرة من المانيا والنمسا مدة ما فيجب ايجاد حل مؤقت ومستعجل.

انى مصر على رأيي بانه يجب عمل مجهود عظيم لاخراج الاشخاص من المعتقلات لان العيش هناك قد انهكهم. كذلك توجد ضرورة لازبة بتقديم العلاج للذين يحتاجونه وبتمكين البعض منهم من قضاء فترة فى الاستراحة والاستجمام ولتكييف انفسهم من جديد قبل ان يدخلوا معترك الحياة من جديد.



السنيور برناردينو مولنيارى — المدير الموسيقى الايطالي الذائع الصيت الذى يزور فلسطين الآن.

قرأت فى الصحف العربية

«تألفت فى العراق جمعية يهودية لمكافحة الصهيونيين. ويرجع الفضل فى تأليف هذه الجمعية الى قوة الرأي العام في العراق».

«آخر ساعة» العدد ٥٧٥

قرأت هذا الخبر وتذكرت ماكتبته احدى الصحف العربية الفلسطينية بان يهود العراق قد قاموا من تلقاء انفسهم بهذه المكافحة، كما استندت الصحيفة نفسها الى وجود معارضين للصهيونية بين يهود امريكا ايضاً.

ولدي ملاحظتان بهذا الصدد:

١) لا يوجد ضغط من قبل الرأي العام الامريكي على يهود امريكا من نوع الضغط الذى تشير اليه «آخر ساعة»؛

٢) حتى معارضو الصهيونية من يهود امريكا، يطلبون فتح ابواب فلسطين امام هجرة اليهود، ولكنهم يعارضون انشاء دولة يهودية فى فلسطين لتخوفهم من ان يضر هذا الامر بيهود امريكا من حيث حقوق جنسيتهم الامريكية. وفى هذا فرق كبير، عظيم، بين موقف يهود العراق، مكافحى الصهيونية، وبين موقف يهود امريكا المكافحين ايضاً.

• • •

«... ان كل الصهيونيين من اليهود وليس كل اليهود صهيونيين..»
طه حسين

اما انا فاؤيد الدكتور المحترم في قوله حرفياً فقط: اذ لا يوجد فى العالم يهودي، ذو وجدان انساني قومى حساس، لا يعترف بوجوب انقاذ اليهود المضطهدين، اولئك اليهود الذين يتمرغون فى جحيم المعتقلات النازية الى الآن، واعداد ملجأ امين..

ولا ملجأ امين سوى الوطن — لليهود الذين سيضطهدون فى الغد. ذلك لان لليهود خبرة ذات الفي سنة فى الاضطهادات. واي بلاد فى العالم يلجأ اليها اليهود المضطهدون عديمو الوطن؟ هل يستطيع اي عاقل ان يطلب من اليهود اينما كانوا ومهما كان وعيهم اليهودي، ان يكون موقفهم ذلك الموقف النظرى، الوهمي، الذى يقفه الدكتور طه حسين، ازاء مشاق وويلات اليهود ؟؟

قارىء

والذكرى تنفع

روت احدى المجلات الانكليزية الحادثة التالية التي جرت لكابتن اميركى فى اثناء الحرب ضد اليابان.

فى احد الايام تبين للكابتن ان العدو اليابانى احاق بفرقته من كل جانب وان الذخيرة آخذة في النفاد، بحيث اذا لم تصله نجدة سريعة فالفرقة صائرة الى هلاك محتم. فاسرع الى التلفون واستغاث طالباً النجدة، ولكن الجاويش الذى رد عليه اخبره بانه آسف لعدم تمكنه من مد المسعدة المطلوبة فانفجر الكابتن وصاح به: اعمل كل جهدك لان الضرورة قصوى لازبة.

فاجاب الجاويش:

— سأعمل كل جهدى. ولكن لا تنس يا حضرة الكابتن اننا فى ايام حرب.

اين ؟ والى اين ؟

... واذا قلت «نحن» فانى اعني بهذا جماهير اليهود الذين زجوا فى المعتقلات وعانوا الاهوال والفظائع مدة طويلة فى معسكرات المانية شتى؛ وحلموا بالتحرر فظفروا به اخيراً ولكنهم الآن متشردون عديمو المأوى لا حاضر لهم ولا مستقبل.

اين والى اين؟ سؤالان خطيران يتعلق بهما مصيرنا ويشغلان بالنا بدون انقطاع. وستكون مأساة من اهول المآسى الانسانية اذا ما بقي هذان السؤلان بدون جواب انسانى عادل.

اين؟ اين نكون اليوم، غداً، الى ان تحل مشكلة مستقبلنا حلاً تاماً؟ فى المانيا؟ فى تلك الارض التى انبتت بذور السم النازى؟ فى ذلك الجو الذى لا يزال مشبعاً بروح العداء لنا، ان كل عاقل يدرك باننا لا نستطيع البقاء هناك ولو دقيقة واحدة. لذلك من الواجب الانسانى الاسمى اخراجنا من هناك باسرع ما يمكن ثم العمل على حل المشكلة الثانية: الى اين؟

الى اين؟ اتراهم يعيدوننا ثانية الى الاماكن التى ولدنا فيها والتى لا تزال غارقة بدماء اليهود، بدماء اقاربنا وجميع ابناء عائلاتنا الاعزاء؟ ان مياه الانهر، التي ولدنا ونشأنا على شواطئها، لم تعد مياها صافية، بل عكرة لاجلنا. كما ان سماء تلك البلاد لم تعد صاحية صافية فى اعيننا ايضاً. فمنذ ان ذبح اخواننا واخواتنا، وآباؤنا وامهاتنا واولادنا، اصبحنا لا نرى فى تلك البلاد الا غيما كثيفاً يحجب عن انظارنا ضوء النهار.

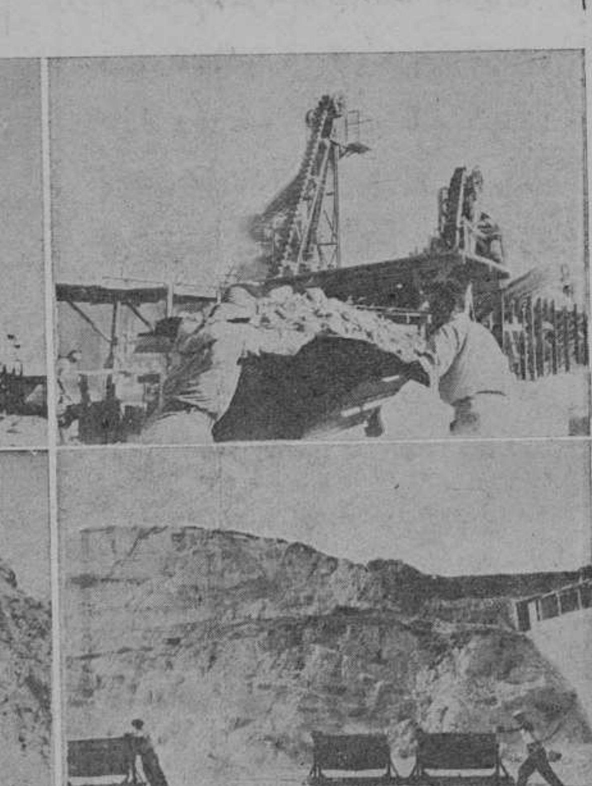
الى اين؟ ان الجواب على هذا السؤال لهو واحد لا ثانى له: الى وطننا القديم المتجدد. ان جميع بلدان العالم قد سدت ابوابها امام عديمى الوطن، واذا ماتسربنا الى بلد من البلدان نقابل بالكراهة للغريب، الدخيل. ونحن الذين مرت علينا اهوال الاضطهاد فى المعتقلات، نرى حالتنا بوضوح مطلق، حتى اننا لانستطيع الادراك لماذا لا يرى الغير هذه الحالة بذات الوضوح ايضاً، ولا سيما اولئك الذين يسيطرون على مصائر الامم والدول.

اننا لا نزال ننتظر بصبر. غير انه على العالم ان يفهم ان لعذاب المتبقين فى المعتقلات حدوداً من الطاقة والاحتمال. اننا لا نهدد احداً. غير اننا نقول باننا ابناء بشر، لا يزالون يسعون الى الحصول على ذرة من الهناء فى حياتهم ويتوقون الى حياة متقنة، مفيدة، لصالحهم الشخصى ولصالح امتهم والانسانية ايضاً. واملنا ان لا يلقى بنا الى مهاوي اليأس.

ل. غورفينكل
(احد المتبقين)

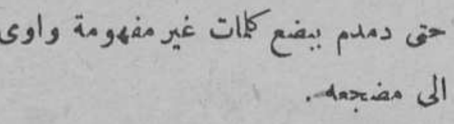


من مناظر المظاهرة الكبرى التى قام بها يهود تل ابيب في الثامن من الشهر الحالي.





احد مهاجر «سوليل بونيه» التى بدأت تساهم بقسط وافر فى حركة البناء المتجددة





الرسالة المفقودة

للكاتب التشيكي كارل تشابيك

—٢—

حوالي الساعة الثامنة من صباح الغد مثل سبعة من «الرجال الاكفاء الذين يمكن الاعتماد عليهم كل الاعتماد» فى دار حضرة الوزير.

—«سادتى» قال الوزير شارحاً وهو يفتح باب غرفة عمله امام سبعة الرجال الذين يمكن الاعتماد عليهم كل الاعتماد: «هنا، في هذه الغرفة، وضعت يوم امس ... آه... رسالة هامة جداً... فى غلاف اصفر .. والعنوان مكتوب بحبر بنفسجى ...»

وهنا صفر احد الرجال الاكفاء صفيراً قوياً وقال بلهجة المطلع وحماسة الخبير فى المهنة:

— «انه احدث نظاماً ما بعده من نظام. يا له من خنزير لعين».

— «من تعنى؟» سأل الوزير متراجعاً الى الوراء.

— «السارق» اجاب مأمور التحرى وهو يجيل نظرات فاحصة فى الفوضى العظيمة السائدة فى الغرفة. احمرت وجنتا حضرة الوزير قليلاً وقال بشيء من الارتباك: «الحقيقة انى انا الذى بددت الاوراق قليلاً اثناء بحثى عن الرسالة؛ اجل سادتى انا... والحق يقال انى لا استطيع الاقلاع عن الفكرة بانها موجودة هنا فى احد الاماكن ... مدسوسة فى مكان ما او انها افلتت وسقطت .. بعبارة اصح ان الرسالة لا يمكن ان توجد الا فى هذه الغرفة..

اظن انه ... يحق لي ان انوه بصورة واضحة الى وجوب اجراء تفتيش منظم تام فى هذه الغرفة. ولكن سادتى هذا شأنكم فعملوا ... كل ما فى مقدور بشر عمله ...»

ومقدور بشر ليس بالامر الذى يستهان به. لذلك لم يكد يخرج الوزير حتى اختلى ثلاثة من الرجال الاكفاء فى غرفة العمل كى يجروا فيها بحثاً منظما مدققاً؛ فى حين ان اثنين آخرين انصرفا للتحقيق مع الخادمة والطاهية وحارس الدار والسائق، اما الاثنان الباقيان فقصدا جهات ما في المدينة لاقتفاء الآثار على حد قولهما ...

ولما آذنت الشمس بالمغيب صرح ثلاثة الاكفاء الاولون انه لا يمكن بوجه من الوجوه ان تكون الرسالة المفقودة فى غرفة حضرة الوزير؛ ذلك لانهم خلعوا حتى الصور من اطاراتها وفكوا اجزاء اثاث الغرفة وقيدوا رقماً على كل قصاصة من الورق. وقرر الاثنان الآخران اللذان توليا التحقيق والاستجواب بانه لم يدخل احد غرفة عمل الوزير عدا الخادمة التي جلبت طعام العشاء له بناء على اوامر السيدة بوجينا، حين كان متربعاً على الارض ينقب بين تلال الاوراق. وحيث انه ليس من المستحيل ان تكون قد اغتنمت هذه الفرصة لاخذ رساله معينة معها، اجري تحقيق عن عشيقها: من هو، ومن ذا يكون؟ فتبين

انه موظف في دائرة التلفون وصدرت الاوامر بمراقبة خطواته سراً. اما الاثنان الاخيران فكانا يتابعان تجسساتهما فى جهات غير معروفة.

فى تلك الليلة لم يغمض للوزير جفن؛ وكان لا يني عن ترديد ذات القصة لنفسه: «فى الساعة الخامسة وصلت الرسالة فى غلاف اصفر، تلوتها ازاء المكتب ولم اغادر غرفتي الا لتناول طعام العشاء؛ اذن فالرسالة بقيت هناك — وهناك لا يرى لها اثر». وقد تغلب عليه الهم والكدر وعافت نفسه هذا اللغز المعمى الذي لايجد له حلاً، واخيراً تناول مسحوقا مخدراً ورقد رقدة عميقة حتى الصباح.

فى الصباح وجد احد الرجال الاكفاء يجوب حول بيته لسبب مجهول؛ اما الباقون فيبدو انهم ضربوا فى جميع ارجاء الجمهورية باحثين متجسسين.

— «ان الامر آخذ فى الوضوح شيئاً فشيئاً» تلفن له وزير الخارجية، ثم اضاف قائلاً: «اني انتظر ورود خبر فى كل لحظة؛ وبالاستناد الى ما بينته لي ايها الزميل المحترم عن فحوى الرسالة، فلا يصعب تصور من هو الشخص الذى يهمه اخفاءها... ولو استطعنا اجراء تفتيش فى دار سكرتارية معينة وفي ادارة تحرير جريدة معينة، فلربما سهل هذا الامر علينا المهمة، ولكن الامر كما قلت لك يزداد وضوحاً اكثر فاكثر.»

لم يسع الوزير الا ان يشكره بصوت خافت ضعيف. انه كان منقبض الصدر حزيناً تتوق نفسه توقا شديداً الى النوم. وفعلاً ما كاد يجن الليل

حتى دمدم ببضع كلمات غير مفهومة واوى الى مضجعه.

فى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل — كان ذلك فى ليلة قمراء — سمعت السيدة بوجينا وقع خطوات فى غرفة المكتبة، فاستجمعت قواها واتجهت على رؤوس اصابعها نحو غرفة المكتبة. كان الباب مفتوحاً على مصراعيه وحضرة الوزير واقفاً بقميص النوم امام احدى خزانات الكتب المفتوحة، يتمتم بشفتيه ويقلب صفحات مجلد بتروٍ وامعان.

— «ناشدتك الله يا عزيزى ماذا تفعل هنا؟» — سألت السيدة بوجينا بقلق.

— «اردت مراجعة امر ما فقط»

— اجاب الوزير بصوت خافت.

— «فى الظلام؟» سألت السيدة بوجينا بدهشة.

— «اني أرى رغم ذلك» قال الوزير مؤكداً وهو يعيد المجلد الى مكانه. ثم قال بصوت ضعيف «تصبحين على خير» وسار متئداً نحو غرفة نومه.

هزت السيدة بوجينا رأسها وقالت تخاطب نفسها: «مسكين! انه لا يجد الى النوم سبيلاً بسبب تلك الرسالة المشئومة».

في اليوم التالي بدت على الوزير امائر الانتعاش وشبه الارتياح. ولما جلس لتناول طعام الافطار سألته زوجته:

— «قل لي بحقك ما الذى كنت تبحث عنه فى غرفة المكتبة الليلة الفائتة؟»

وضع الوزير الملعقة جانباً ونظر الى زوجته مقطباً حاجبه وقال: «انا؟ ما ذا عن لك؟ اني لم اكن فى غرفة المكتبة، وقد نمت نوماً عميقاً حتى الصباح.»

— «ولكن يا فلاديا انى بنفسي كلمتك هناك. كنت ساعتئذ تقلب صفحات مجلد، ولما سألتك اجبتني انك تراجع امراً ما»

— «ترهات واباطيل!» قال الوزير بارتياب. ربما حلمت، انى لم استيقظ قط طول ليل امس.»

— «عجباً! انى اذكر جيداً انك وقفت تجاه الخزانة الوسطى» قالت الزوجة «ولم تشعل النور ايضاً. كنت تقلب صفحات الجلد فى الظلام ولما استغربت ذلك اجبتني بانك تبصر».

امسك الوزير برأسه وصاح بصوت مختنق:

— «كفي يا امرأة! اتظنينى من الذين يتحركون ويؤدون اعمالاً اثناء نومهم؟ اذهبي عني.» ثم هدأ روعه قليلاً فأردف «لاشك انك حلمت حلماً!»

الا ان السيدة بوجينا اصرت وقالت بشيء من الغضب:

— «حدث ذلك فى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل. اولعلك تريد اتهامى بالجنون؟»

زاد هذا الالحاح في اضطراب الوزير وانتابته الهواجس وهو يحرك الشاي. وفجأة قال:

— «تفضلي اذن واريني اين حدث الامر؟»

قادته السيدة بوجينا الى غرفة المكتبة وقالت:

— «وقفت هنا تجاه هذه الخزانة ووضعت مجلداً على هذا الرف».

هز الوزير رأسه بحيرة. وكانت على ذلك الرف مجموعة كاملة كبيرة من «مجلة القوانين والانظمة». «هل جن جنونى؟» دمدم وهو يحك رأسه، ثم تناول بصورة آلية تقريباً مجلداً واحداً كان موضوعاً رأسه الى الاسفل. وما ان تناوله حتى انفتح فوراً وسقط منه غلاف اصفر كتب عليه بحبر بنفسجى.

...

«اترين يا بوجينا» قال حضرة الوزير دهشاً «كنت مستعداً على حلف اليمين بانى لم اغادر غرفة العمل؛ ولكنى الآن اتذكر بصورة مبهمة انى لدى فراغى من تلاوة الرسالة قلت لنفسي: علي ان احقق فى احد القوانين الصادرة فى سنة ١٩٢٣. وبعدها من المحتمل انى وضعت الكتاب امامى على المكتب واردت تدوين شيء منه. ولكن حيث ان المجلد كان ينغلق فى كل لحظة وضعت على ما يظهر الرسالة فى المكان المطلوب عنه لمنع ذلك، وبعدها اغلقت الكتاب واعدته الى مكانه دون ان اشعر بذلك ولكن ان اذهب للمراجعة فى الكتاب اثناء النوم بدافع العقل الباطن، كما فى الحلم، هذا هم ... اياك واطلاع شخص على ما حدث. لئلا يظنوا ... ان مثل هذه المظاهر النفسانية الخفية ليس من شأنها احداث اثر طيب».

بعد دقيقة كان حضرة الوزير يخاطب وزير الداخلية تلفونياً بصوت رنان عال: «هللو يا زميلي المحترم! اذن فالرسالة المفقودة — كلا انك مخطيء.. ان الرسالة لدي الآن!.. ماذا؟ كيف وجدت؟ ايها الزميل المحترم اني لا استطيع ان اطلعك على ذلك. أتعلم، ثمة طرق خاصة لم تتوصلوا بعد اليها انتم فى وزارة الداخلية — ولكني من جهة ثانية اعلم جيداً ان رجالك بذلوا كل جهدهم؛ وهم غير ملومين اذا كانوا لم يبلغوا بعد المستوى الملائم من حيث الكفاءة.. لا. الاوفق ان ندع هذا البحث جانباً الآن. ارجوك ارجوك.. اني لك بكل اخلاص ايها الزميل المحترم!»

(انتهى)



حديقة «بيت دانيال» مركز للراحة والاستجمام للفنانين الفلسطينيين فى «زمارين».



اعضاء لجنة التحقيق فى شؤون التعليم العبرى التى وصلت القدس يوم الجمعة الماضى. وهم من اليمين الى اليسار: و. اليوت، السر ليون سايمون، ا. م. مورلي، السر ارنولد ماك ناير (رئيس) والسيدة س. دنسر والسيد نيكولسون (سكرتير)

هاريسون بدل هتلر

من غرائب الصدف ان قائد الشرطة العسكرية الاميركية فى باريس كان يدعى هتلر، ولكنه لما عاد الى نيويورك اسرع فى التوجه الى المحكمة مطالباً السماح له بتغيير اسمه لانه لا يريد ان يحمل طول حياته اسماً بغيضاً على العالم قاطبة. وقد سمحت له المحكمة بتبديل اسمه وجعله هاريسون بدل هتلر.

سان فرانسيسكو

فى اثناء انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو جرى نقاش حول المدينة التي يجدر انتخابها لتكون مقراً لمجلس الامم المتحدة العتيد. وقد اختلفت الاراء فى حينه، غير انه يبدو الآن ان الدول الخمس متفقة فى الرأي على ان يكون المقر فى اميركا، واغلب الظن ان الاختيار سيقع على مدينة سان فرانسيسكو.

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦

مجرمو معتقل برغن بلزن النازيون فى قفص الاتهام فى محكمة لونبرغ

شذرات...

نهاية رومل

كثرت الاشاعات والكهنات فى حينه عن موت الفيلدمارشال رومل، قائد الجيوش الالمانية فى الجبهة الشرقية. اما الآن فقد كشف اللثام عن الحقيقة بناء على شهادة ادتها ارملة رومل وابنه امام سلطات الحلفاء بعد حلف اليمين. ويميل المطلعون على الامور الى تصديق هذه الرواية:

فى ١٤ تشرين الاول ١٩٤٤، اي منذ سنة، كان رومل يقيم فى قرية هرلينغن بالقرب من اولم. وكان ينتظر مجيء ابنه، ضابط فى سن الـ ١٧، وعده بان يأتى لزيارته فى ذلك اليوم لقضاء عطلته القصيرة معه. كذلك كان رومل بانتظار ضابطين من قيادة الفوهرر بعثا لمفاوضته بشأن اسناد قيادة جديدة له، حسب اشعار تلفونى تلقاه من القيادة العليا فى اليوم السابق. وكان رومل قد برىء تماماً من الجراح التي المت به فى ١٧ تموز، عقب اصابة سيارته بقنبلة طائرة اميركية اثناء تجوله فى فرنسا.

وعند تناول طعام الافطار فاتح رومل ابنه بان قلبه ينبئه بان هتلر لا ينوي اسناد قيادة جديدة له بل يريد التخلص منه. غير ان ابنه هدأ روعه ثم خرجا للنزهة معاً.

وفى ظهر ذلك اليوم تماماً وقفت امام الدار سيارة عسكرية تصحبها اربع سيارات مصفحة يقودها مدنيون. ونزل من السيارة العسكرية الجنرالان مايزل وبورغدورف، واعلنا بانهما يريدان محادثة المارشال على انفراد. وبعد ٤٥ دقيقة دعا رومل ابنه الى غرفته وقال له:

«يظهر ان رئيس القيادة التي انتمى اليها في الماضى قد شهد بانى احد الذين دبروا المؤامرة لاغتيال هتلر فى ٢٠ تموز، وان جراحى منعتنى من الاشتراك فعلياً فى تنفيذ الخطة المرسومة. لذلك ارسل الي الفوهرر يقول: اما ان اتجرع السم، وفى هذه الحال تهتم الحكومة بمصير عائلتي — واما ان يحكم علي بالاعدام اثر محاكمة علنية. اما انا فاخترت الامر الاول. وقد ودعت امك.»

ثم ودع رومل ابنه بسرعة ولبس قبعته وتناول عصا المارشالية وركب السيارة بصحبة الجنرالين. وبعد ١٥ دقيقة ورد نبأ تلفونى من مستشفى عسكرى فى اولم الى عائله رومل بان جنرالين من القيادة العليا اتيا به بعد ان كان قد فارق الحياة. اما سبب الموت — حسبما سجل فى سجلات المستشفى — فهو نزيف دموى فى المخ.

لافال وبيتان

نشرت جريدة «كارفور» الفرنسية خبراً هاماً مفاده انه قبيل نشوب الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤، اعدت وزارة الداخلية الفرنسية قائمة باسماء الاشخاص المشبوه بهم الذين يجب اعتقالهم في حالة نشوب حرب. وكانت تلك القائمة تتضمن اسمي نائبين فى البرلمان الفرنسي هما: لافال وبيتان وعلقت الجريدة المذكورة على هذا الخبر بقولها: هل بالامكان بعد الآن اتهام ساسة فرنسا قبل عام ١٩١٤ بقلة الحذر والاحتياط؟